. @ 159 @

والذي يشهد له القرآن هو الأول ، كما جاء النص الصريح في الصبح والحب والنوى ، كقوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذالِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ * فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً ذالِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ } . .

وكلها آيات دالة على قدرة اللَّه ، وجاء في حديث عائشة رضي ا عنها في بدء الوحي ، وأنه صلى ا عليه وسلم ما كان يرى رؤيا ، إلا جاءت كفلق الصبح . .

والفلق : بمعنى الصبح معروف في كلام العرب . .

وعليه قول الشاعر : وعليه قول الشاعر : % (يا ليلة لم أنمها بت مرتقبا % أرعى النجوم إلى أن قدر الفلق) % .

وقول الآخر مثله وفيه : إلى أن نور الفلق بدل قدر ، والواقع أنه في قوة الإقسام برب الكون كله يتفلق بعضه عن بعض . { مِن شَرِّ مَا خَلَقَ } . وهذا عام وهو على عمومه ، حتى قال الحسن : إن إبليس وجهنم مما خلق . .

وللمعتزلة في هذه الآية كلام حول خلق أفعال العباد ، وأن ا لا يخلق الشر ، وقالوا : كيف يخلقه ويقدره ، ثم يأمر بالاستعاذة به سبحانه مما خلقه وقدره ؟ .

وأجيب من أهل السنة : بأنه لا مانع من ذلك ، كما في قوله صلى ا عليه وسلم : (وأعوذ بك منك) . .

وقد قال تعالى : { اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَىْءٍ } . .

وتقدم للشيخ رحمة ا تعالى علينا وعليه ، مناقشة هذه المسألة في مناظرة الأسفرائيني مع الجبائي في القدر . .

ومعلوم أن المخلوق لا يتأتى منه شيء قط إلا بمشيئة الخالق ، وما تشاءون إلا أن يشاء اللَّه . { وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ } .